

# 45 Christofferson

PD50038633-April General Conference

Sunday A.M., April 1, 2012

## عقيدة المسيح

الشيخ د. تود كرسٲو فرسن

من رابطة الرسل الإثني عشر

نقدّم أحرّ امتناننا ومحبّتنا للأخت بيك، والأخت ألرد، والأخت تومسن، ومجلس جمعيّة الإعانة.

لقد شهدنا مؤخراً اهتماماً عاماً متزايداً بمعتقدات كنيسة يسوع المسيح لقسديسي الأيام الأخيرة. إنّه أمرٌ نرحّب به لأنّ هدفنا الأساسي هو تعليم إنجيل يسوع المسيح وعقيدته في كلّ العالم (راجع متىّ ٢٨: ١٩-٢٠؛ المبادئ والعهود ١١٢: ٢٨). ولكن علينا الاعتراف بأنّ شيئاً من عدم الوضوح أحاط بعقيدتنا وكيفية تطبيقها ولا يزال سائداً حتّى اليوم. إنّه الموضوع الذي أُرغب في التطرّق إليه اليوم.

لقد علّم المخلص عقيدته في منتصف الزمن وكافح رسله بقوة من أجل المحافظة عليها في مواجهة حاجزٍ من التقاليد والفلسفات الخاطئة. تذكر رسائل العهد الجديد أحداثاً عديدة تيرهن أنّ الارتداد الخطير والمنتشر كان موجوداً خلال زمن خدمة الرسل<sup>١</sup>.

أضاءت القرون التي تلت تلك المرحلة أشعةً من نور الإنجيل بشكلٍ متقطعٍ حتّى بزغ فجر الاستعادة الساطع في القرن التاسع عشر على العالم وعاد ملء إنجيل المسيح بكامله إلى الأرض. بدأ ذلك اليوم المجيد عندما زار الله الأب وابنه الحبيب يسوع المسيح جوزف سميث الشابّ في "[عامود] من النور... يفوق نوره الشمس لمعاناً" (تاريخ جوزف سميث ١: ١٦) وأطلقاً ما تحوّل لاحقاً إلى ما يشبه فيضاناً من الرؤى ترافقه القوة والسلطة الإلهيتان.

نجد في هذه الرؤى ما قد نُطلق عليه تسمية العقيدة الأساسية لكنيسة يسوع المسيح المُستعادة على الأرض. لقد عرّف يسوع بذاته هذه العقيدة بالكلمات التالية المسجّلة في كتاب مورمون: شهادة ثانية ليعسوع المسيح:

"ها هو تعليمي وهو التعليم الذي أعطاه الأب لي؛ وأنا أشهد للأب، كما أنّ الأب يشهد لي، والروح القدس يشهد للأب ولي؛ وأنا أشهد بأنّ الأب يأمر جميع البشر، أينما كانوا، أن يتوبوا ويؤمنوا بي.

"وكلّ من يؤمن بي ويعتمد فهو يخلص؛ وهؤلاء هم الذين يرثون ملكوت الله.

"ومن لا يؤمن بي ولا يعتمد فسوف يهلك.

"... فمن يؤمن بي يؤمن أيضاً بالآب؛ وله يشهد الآب لي، لأنه سيفتقده بالنار وبالروح القدس... .

"الحقّ الحقّ أقول لكم إنّ هذا هو تعليمي، والذين يبنون عليه إنّما يبنون على صخرتي، وأبواب الجحيم لن تقوى عليهم" (٣) نافي ١١: ٣٢-٣٥، ٣٩).

هذه هي رسالتنا، الصخرة التي نبني عليها وأساس كلّ شيء آخر في الكنيسة. تماماً ككلّ شيء أت من الله، إنّ هذه العقيدة هي عقيدة ظاهرة وواضحة وسهلة الفهم حتّى بالنسبة إلى ولدٍ. نحن ندعو بقلوب فرحة الجميع إلى تسلّم هذه العقيدة.

نحن في كنيسة يسوع المسيح لقسيسي الأيام الأخيرة "نؤمن بكلّ ما كشفه الله وبما يكشفه الآن ونؤمن أيضاً أنّه سيظلّ يكشف أموراً كثيرة عظيمة هامة تتعلّق بملكوته الله" (بنود الإيمان ١: ٩). يعني ذلك أنّنا على الرغم من تعدّد العناصر التي لم نعرفها بعد، فقد تسلّمنا الحقائق والعقيدة عبر الرؤى الإلهية وسنظلّ نتسلّمها بهذه الطريقة. يدّعي علماء اللاهوت في بعض الأديان أنّهم يملكون سلطةً تعليميةً متساوية مع القيادة الكنسية وقد تصبح مسائل العقيدة مباراةً في وجهات النظر المختلفة بين هذين الطرفين. يعتمد البعض على المجمع المسكونية التي عُقدت في القرون الوسطى والعقائد الصادرة عنها. فيما يركّز الآخرون بشكلٍ خاص على تحليل علماء اللاهوت في حقبة ما بعد الرسل أو على دراسة تفسير الكتاب المقدّس وتحليله. ونحن فيما نقدّر عمل العلماء الذي يعزّز عمليّة الفهم، نعتد في الكنيسة اليوم كما في القدم على الرؤى الإلهية لمن يُنعم عليهم الربّ بالسلطة الرسولية من أجل تحديد عقيدة المسيح أو تصحيح أيّ انحرافات عقائدية.<sup>٢</sup>

عام ١٩٥٤، شرح الرئيس روبن كلارك الابن الذي كان لا يزال آنذاك مستشاراً في الرئاسة الأولى كيفية نشر العقيدة في الكنيسة والدور الأساسي لرئيس الكنيسة في هذا الإطار. وقد أعلن ما يلي عند حديثه عن أعضاء الرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر: "[علينا أن نتذكّر] دائماً أنّ بعض أعضاء السلطات العامة قد أوكلوا بدعوة خاصّة؛ إنّهم يملكون هبةً مميزة ويؤيّدون كأبناء ورثين وكاشفين ممّا يمنحهم هبةً روحيةً مميزة لجهة تعليمهم للناس. إنّهم يملكون الحقّ والقوّة والسلطة الضرورية للإعلان عن إرادة الله وذهنه إلى شعبه، ويخضع ذلك فقط لقوّة رئيس الكنيسة وسلطته الكليّتين. ولم يُعط آخرون من السلطات العامة هذه الهبة الروحية المميزة والسلطة لتغطّي تعليمهم؛ لديهم إذاً قيودٌ معيّنة ناتجة عن ذلك وهذه القيود على قوتهم وسلطتهم في التعليم تنطبق على كلّ مسؤول وعضو آخر في الكنيسة لأنّه ما من أحد منهم قد يورث روحياً كنيّياً أو راءٍ أو كاشف. وكما سبق وأشرنا للتوّ، لدى رئيس الكنيسة هبة روحية إضافية ومميّزة في هذا الإطار لأنّه هو النبي والرئيس والكاشف للكنيسة كلّها."<sup>٣</sup>

كيف يكشف المخلص عن إرادته وعقيدته للأبناء والرثين والكاشفين؟ قد يقوم بذلك شخصياً أو عبر استخدام رسول. قد يتكلّم بصوته الخاصّ أو عبر صوت الروح القدس - وهو تواصلٌ من الروح إلى الروح قد يستخدم الكلمات أو المشاعر التي تؤمّن فهماً أبعد من الكلمات (راجع ١ نافي ١٧: ٤٥؛ المبادئ والعهود ٩: ٨). قد يتوجّه إلى خدامه منفردين أو مجتمعين (راجع ٣ نافي ٢٧: ٨-١).

سوف أذكر مثليّن من العهد الجديد في هذا الإطار. الأوّل كان رؤيا موجّهة إلى رأس الكنيسة. نرى في بداية سفر أعمال الرسل أنّ رسل المسيح كانوا يعلنون رسالة الإنجيل إلى اليهود فقط، متّبعين نمط خدمة يسوع (راجع متى ١٥: ٢٤)، ولكنّ وقت التغيير كان قد حان بحسب جدول الربّ الزمني. في يافا، رأى بطرس في حلم مجموعة واسعة من الحيوانات يتمّ إنزالها من السماوات إلى الأرض في "ملاءة عظيمة مربوطة بأربعة أطراف" (أعمال الرسل ١٠: ١١) وأمره صوتٌ يقول "اذبح وكُل" (أعمال الرسل ١٠: ١٣). ولكنّ بطرس تردّد لأنّ بعض تلك الحيوانات كان "دنساً" بحسب شريعة موسى وكان بطرس لم ينتهك يوماً الوصية التي تأمر بعدم أكل هذه الحيوانات. إلّا أنّ الصوت قال لبطرس في حلمه "ما طهّره الله لا تدنّسه أنت!" (أعمال الرسل ١٠: ١٥).

وأصبح معنى ذلك الحلم واضحاً بعد ذلك بوقت قصير، عندما وصل عدّة رجال أرسلهم قائدٌ عسكري روماني اسمه كرنيليوس إلى مكان إقامة بطرس وهم يطلبون منه أن يأتي ليعلم قائدهم. كان كرنيليوس قد جمع مجموعةً كبيرة من الأقارب والأصدقاء، وعندما رآهم بطرس ينتظرون سماع رسالته بحماس، قال لهم:

"أمّا أنا فقد أراني الله أن لا أقول عن إنسان ما إنّه دنسٌ أو نجسٌ....

"... بالحقّ أنا أجد أنّ الله لا يقبل الوجوه.

"بل في كلّ أمة، الذي يتّقيه ويصنع البرّ مقبولٌ عنده" (أعمال الرسل ١٠: ٢٨، ٣٤-٣٥؛ راجع أيضاً الأعداد ١٧-٢٤).

"فبينما بطرس يتكلّم بهذه الأمور حلّ الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون الكلمة.

"فاندهش [من رافقوا بطرس] ... لأنّ موهبة الروح القدس قد انسكبت على الأمم أيضاً.

"... حينئذٍ أجاب بطرس:

"أترى يستطيع أحدٌ أن يمنع الماء حتّى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما نحن أيضاً؟" (أعمال الرسل ١٠: ٤٤-٤٧).

وهكذا عبر هذه التجربة والرؤيا اللتين عرفهما بطرس، غير الرّب ممارسة الكنيسة وكشف عن فهم عقائديّ أوسع لتلاميذه. وهكذا توسّع التبشير بالإنجيل ليشمل البشريّة جمعاء.

وفي مراحل تالية ضمن سفر أعمال الرسل، نجد مثلاً آخر مرتبطاً بالأوّل إلى حدّ ما ويظهر لنا هذه المرّة كيف يمكن تلقّي الرؤيا حول مسائل العقيدة في إطار اجتماع. وقع جدالٌ في تلك الفترة حول ما إذا كان يجب استمرار عادة الختان بحسب شريعة موسى كوصيّة في إنجيل المسيح وكنيسته (راجع أعمال الرسل ١٥: ١، ٥). "فاجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الأمر" (أعمال الرسل ١٥: ٦). لا شكّ في أنّ سجلنا لهذا الاجتماع منقوصٌ ولكن يُقال لنا إنّه بعد "مباحثة كثيرة" (أعمال الرسل ١٥: ٧)، قام بطرس، كبير الرسل، وأعلن ما أكّده له الروح القدس. ذكر المجتمعين أنّه عند البدء بالتبشير بالإنجيل إلى الأمم التي لا تمارس الختان في منزل كرنيليوس، تلقّوا الروح القدس مثلما تلقّاه المهتدون اليهود الذين يمارسون عادة الختان. وقال إنّ الله "لم يميّز بيننا وبينهم بشيء، إذ طهر بالإيمان قلوبهم.

"فالآن لماذا تجربون الله بوضع نيرٍ على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله؟

"لكن بنعمة الرّب يسوع المسيح نؤمن أن نخلص كما أولئك أيضاً" (أعمال الرسل ١٥: ٩-١١؛ راجع أيضاً العدد ٨).

بعدئذٍ تكلم بولس وبرنابا وربّما آخرون دعماً لإعلان بطرس واقترح يعقوب تطبيق القرار بموجب رسالة إلى الكنيسة واتّفق المجتمعون "بنفسٍ واحدة" (أعمال الرسل ١٥: ٢٥؛ راجع أيضاً الأعداد ١٢-٢٣). وفي الرسالة التي أعلنوا فيها قرارهم، قال الرسل: "لأنّه قد رأى الروح القدس ونحن" (أعمال الرسل ١٥: ٢٨)، أو بتعبير أخرى، لقد تمّ التوصل إلى هذا القرار بالرؤيا الإلهية عبر الروح القدس.

يتمّ اتّباع هذه الأنماط ذاتها اليوم في كنيسة يسوع المسيح المُستعادة. قد يعلن رئيس الكنيسة عن التعاليم أو يفسّرُها بالارتكاز إلى الرؤى التي تُمنح له (راجع مثلاً المبادئ والعهود ١٣٨). يمكن أيضاً لتفسير العقيدة أن يصدر من المجلس المشترك للرئاسة الأولى ورابطة الرسل الإثني عشر (راجع مثلاً البيان الرسمي ٢). كثيراً ما تتضمّن نقاشات المجلس المُجتمع العودة إلى النصوص المقدّسة المُعتمدة وتعاليم قادة الكنيسة والممارسة السابقة. ولكنّ الهدف في نهاية المطاف كما في كنيسة العهد الجديد ليس مجرد التوافق بين المجتمعين بل الرؤيا من الله. إنّها عمليةٌ تتطلّب مشاركةً من العقل والإيمان معاً من أجل الحصول على إرادة الربّ وذهنه.<sup>٤</sup>

يجب التذكّر في الوقت عينه أنّه ليس من الضروري أن يشكّل كلّ إعلانٍ قام به أحد قادة الكنيسة في الماضي أو الحاضر عقيدةً. ومن المتفق عليه بشكلٍ عام في الكنيسة أنّ أيّ إعلانٍ يدلي به أحد القادة في مناسبةٍ معيّنة يشكّل في أكثرية الأحيان رأياً شخصياً على الرغم من كونه مدروساً ولا يُقصد منه أن يصبح إعلاناً رسمياً أو ملزماً للكنيسة بأسرها. علّمنا النبي جوزف سميث أنّ "النبيّ [يكون] نبياً فقط عندما يتصرّف على هذا الأساس."<sup>٥</sup> ولاحظ الرئيس كلارك الذي اقتبسنا عنه آنفاً:

"تبرهن قصّةً بسيطةً أخبرني إياها أبي عندما كنت صبياً هذه النقطة. لا أدري على أساس أيّ سلطةٍ ولكنّها خير مثالٍ على هذه الفكرة. تقول قصّته إنّه خلال الفترة المربكة التي نجمت عن مجيء جيش [جونستون]، ألقى الأخ بريغهام خلال اجتماع صباحي وعظّةً أمام الشعب تتسم بالتحدّي للجيش الذي كان يقترب وقد أعلن فيها عن نيّته مقاومة هذا الجيش ودرهه. وخلال اجتماع العصر، وقف وقال إنّ من تحدّث في الصباح كان بريغهام يونغ ولكنّ الربّ هو من سيتكلّم الآن. ثمّ ألقى كلمةً يختلف مضمونها تماماً عن تلك التي ألقاها في الصباح...."

"...ستعرف الكنيسة عبر شهادة الروح القدس الممنوحة للأعضاء ما إذا كان الإخوة يعبرون عن آرائهم كما يوجّههم الروح القدس' وستُعلن هذه المعرفة في نهاية المطاف."<sup>٦</sup>

أكّد النبي جوزف سميث على دور المخلّص الأساسي في تعليمنا بجملةٍ جوهريةٍ واحدة: "إنّ المبادئ الأساسية لديانتنا هي شهادة الرسل والأنبياء حول يسوع المسيح بأنّه مات وقُبر وقام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء؛ وكلّ الشؤون الأخرى التي تشكّل جزءاً من ديانتنا هي مجرد ملاحق لتلك الشهادة."<sup>٧</sup> إنّ شهادة جوزف سميث بيسوع هي بأنّه حيّ "[لأنّه رآه] على يمين الله؛ كما [سمع] صوتاً يشهد بأنّه ابن الأب الوحيد" (المبادئ والعهود ٧٦: ٢٣؛ راجع أيضاً العدد ٢٢). إنّني أدعو كلّ من سيسمعون هذه الرسالة أو يقرأونها إلى السعي من خلال الصلاة ودراسة النصوص المقدّسة وراء الشهادة ذاتها على طبيعة يسوع المسيح الإلهية وكفّارته وقيامته. اقبلوا عقيدته عبر التوبة والمعمودية وتسلّم هبة الروح القدس ثمّ خلال حياتكم عبر اتّباع قوانين إنجيل يسوع المسيح وعهوده.

مع اقتراب احتفالنا بعيد الفصح، أودّ أن أعبر عن شهادتي الخاصّة بأنّ يسوع الناصري كان ولا يزال ابن الله، المسيح ذاته الذي ذُكر في النبوءات القديمة. إنّ المسيح الذي تألم في جنسيماناني ومات على الصليب وقُبر وقام بالفعل في اليوم الثالث. إنّ الربّ المُقام الذي سنعرف كلّنا القيامة عبره والذي سيتمكّن عبره كلّ من يريد أن يحصل على الفداء والإعلاء في ملكوته السماوي أن يحصل عليهما. هذه هي عقيدتنا، تأكيداً على كلّ الشهادات السابقة على يسوع المسيح وتلك المُعلنة حديثاً لزمنا الحالي. باسم يسوع المسيح، آمين.

ملاحظات

لقد شجب يعقوب 'الحروب والخصومات' ضمن الكنيسة (رسالة يعقوب ٤ : ١). واشتكى بولس من 'انشقاقات' في الكنيسة ومن أنّ 'نائباً خاطفة' لن ترحم 'الرعيّة' (الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ١١ : ١٨؛ أعمال الرسل ٢٠ : ٢٩-٣١). كان يعلم بأنّ الارتداد أتى وكتب إلى أهل تسالونيكي أنّ مجيء يسوع الثاني لن يحصل 'إن لم يأت الارتداد أولاً'؛ مع لفت نظرهم إلى أنّ 'سرّ الإثم الآن يعمل فقط' (الرسالة الثانية إلى أهل تسالونيكي ٢ : ٣، ٧).

"في النهاية، اعترف بولس بكبر انتشار الانشقاق: 'جميع الذين في أسيّا ارتدّوا عنّي' (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ١ : ١٥)....

"أدى شيوع العلاقات الجنسية خارج الزواج وعبادة الأوثان إلى إطلاق التحذيرات من قبل الرسل (راجع الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس ٥ : ٩؛ الرسالة إلى أهل أفسس ٥ : ٣؛ يهوذا ١ : ٧). وقد استهجن يوحنا وبولس ظهور رسل مزيفين (راجع الرسالة الثانية إلى أهل كورنثوس ١١ : ١٣؛ رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢ : ٢). من الواضح أنّ الكنيسة كانت مُحاصَرة. ولم يكتفِ البعض بالانشقاق بل عارضوها علناً. في إحدى المناسبات، وقف بولس وحيداً محتجاً لأنّ 'الجميع [تركوه]' (الرسالة الثانية إلى تيموثاوس ٤ : ١٦). وقد شجب أيضاً من 'يقلبون بيوتاً بجملتها' (الرسالة إلى تيطس ١ : ١١).

"بعض القادة المحليين تمرّدوا، كما حصل مع أحدهم، الذي يحبّ أن يكون الأول، فرفض أن يقبل الإخوة (راجع رسالة يوحنا الثالثة ١ : ٩-١٠).

"لا عجب إن قال الرئيس بريغهام يونغ ما يلي: 'لقد قيل إنّ الكهنوت أُخذ من الكنيسة، ولكنّ ذلك لم يحصل، فالكنيسة هي التي ابتعدت عن الكهنوت' (in Journal of Discourses, 12:69).

ومع مرور الوقت، كما قال الشيخ نيل ماكسويل: "سيطر العقل وهو التقليد الفلسفي الإغريقي ثم استبدل الاعتماد على الرؤيا ولعلّ من سرّع هذه النتيجة هم مسيحيّون ذوو نوايا حسنة يرغبون في إدخال معتقداتهم ضمن الثقافة المعاصرة التي كانت سائدة في ذلك الزمن....

"... Let us [too] be wary about accommodating revealed theology to conventional wisdom"  
(Ensign, Nov. 1993, 19-20)

٢. يعلن الرسل والأنبياء مثل جوزف سميث كلمة الله ولكننا نعتقد أيضاً أنّ الرجال والنساء بشكلٍ عام وحتى الأولاد يمكنهم التعلّم بواسطة الإلهام الإلهي وتلقّي الإرشاد بفضل استجابة للصلاة ودراسة النصوص المقدّسة. وكما خلال أيّام الرسل الأوائل، يُمنح أعضاء كنيسة يسوع المسيح لقسدي الأيّام الأخيرة هبة الروح القدس التي تسهّل التواصل المستمرّ مع أبيهم السماوي أو ما يُعرف بعبارات أخرى بالرؤيا الشخصية (راجع أعمال الرسل ٢ : ٣٧-٣٨). وهكذا تصبح الكنيسة جسماً من الأفراد الملتزمين والناضجين روحياً والذين لا يتحلّون بإيمان أعمى بل بإيمان بصير وغي بالمعرفة ومنتبّت من قبل الروح القدس. هذا لا يعني أنّ كلّ عضو يتكلّم نيابةً عن الكنيسة أو يستطيع تحديد عقائدها، بل أنّ كلّ شخص يستطيع تسلّم الإرشاد الإلهي في التعامل مع التحدّيات والفرص في حياته.

٣. J. Reuben Clark Jr., "When Are Church Leaders' Words Entitled to Claim of Scripture?"

Church News, July 31, 1954, 9-10;

راجع أيضاً المبادئ والعهود ٢٨ : ١-٢، ٦-٧، ١١-١٣

٤. إنَّ التحضير والمؤهلات المطلوبة للمشاركين في الاجتماعات هي أن يجتمعوا "بكلِّ برٍّ وقداسة وخضوع القلب وبالالتضاع وطول الأناة وبإيمان وفضيلة ومعرفة واعتدال وصبر وتقوى وحنان أخويٍّ ومحبةٍ"؛

"لأنَّ الوعد هو أنَّه إذا توقَّرت هذه الأشياء فيهم فلن يكونوا غير مثمِّرين في معرفة الربِّ" (المبادئ والعهود ١٠٧ : ٣٠-٣١).

٥. Joseph Smith, in History of the Church, 5:265

٦. J. Reuben Clark Jr., "Church Leaders' Words," 10. كتب الرئيس كلارك ما يلي بخصوص القصة التي أخبره إياها والده عن الرئيس بريغهام يونغ:

"لا أعلم إن حصل ذلك فعلاً، ولكن أرى أنَّها تصوِّر المبدأ التالي وهو أنَّ رئيس الكنيسة بذاته قد لا يكون 'مُوجَّهاً من قبل الروح القدس' على الدوام عندما يتحدَّث إلى الناس. لقد حصل ذلك بخصوص مسائل العقيدة (التي تتسم عادةً إلى حدٍّ بعيد بطابع تنظيري) حيث شعر بعض رؤساء الكنيسة اللاحقين والناس أيضاً بأنَّ المُعلن لم يكن 'مُوجَّهاً من قبل الروح القدس' عندما أعلن العقيدة.

"كيف ستعلم الكنيسة أنَّ مغامرات الإخوة هذه في المبادئ والعقائد التنظيريَّة إلى أبعد حدٍّ تستوفي مقتضيات اعتبار مُعلنها 'مُوجَّهاً من قبل الروح القدس'؟" ستعلم الكنيسة عبر شهادة الروح القدس الممنوحة للأعضاء ما إذا كان الإخوة يعبرون عن آرائهم كما يوجَّههم الروح القدس وستُعلن هذه المعرفة في نهاية المطاف" ( J. Reuben Clark Jr., "Church Leaders' Words," 10).

٧. Teachings of Presidents of the Church: Joseph Smith (2007), 49

102

في الكنيسة اليوم كما في القدم، نعتد على الرؤى الإلهية من أجل تحديد عقيدة المسيح أو تصحيح أيِّ انحرافات عقائدية.

عقيدة المسيح

الشيخ د. تود كرسٲوفرسن

عقيدة الكنيسة

يسوع المسيح

الأنبياء